جامعة المستقبل
كلية الاداب و العلوم الانسانية
قسم الاعلام
المرحلة الاولى

التربية الأعلامية و الرقمية

م.م محمد نهاد خليل

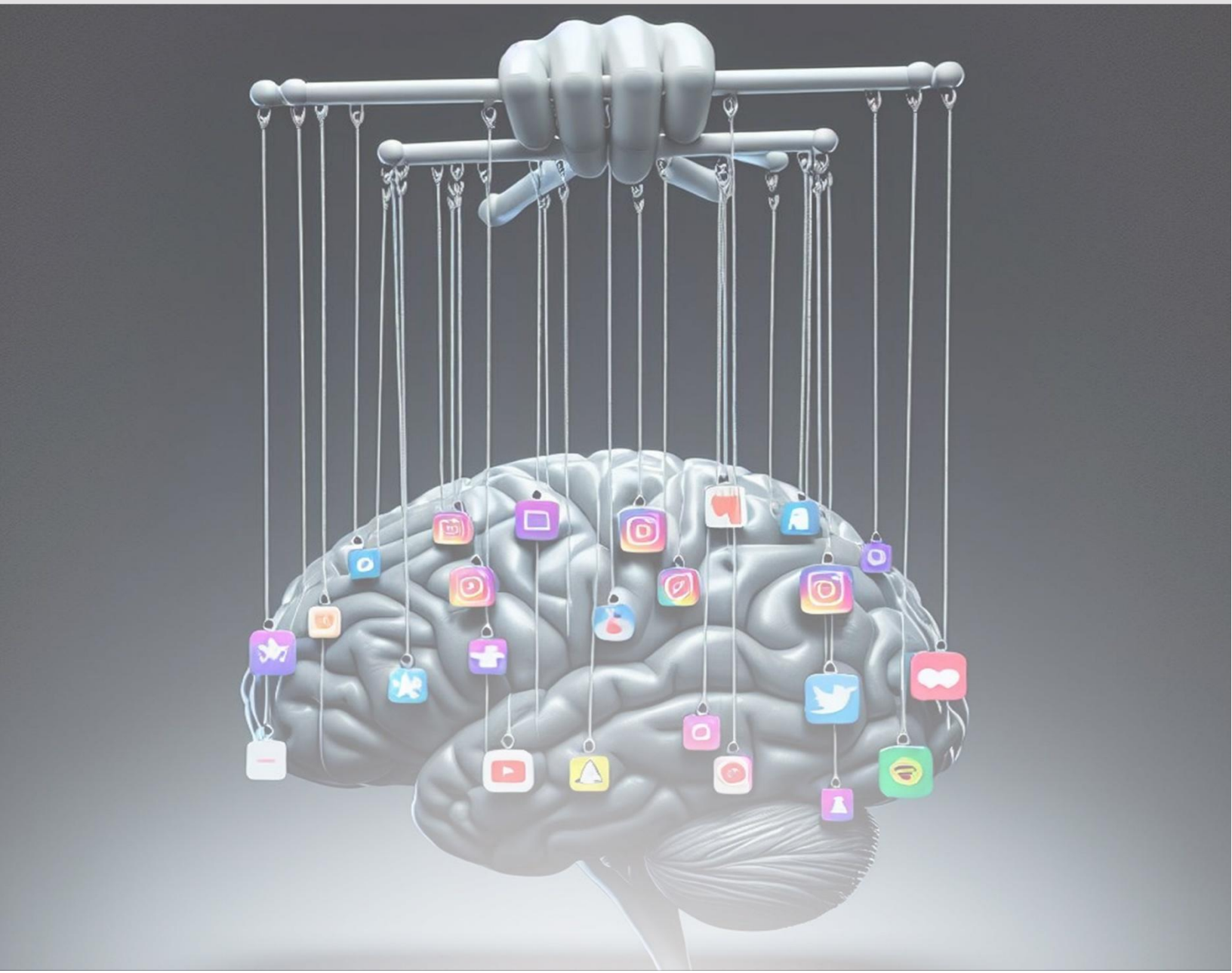

يشهد العالم المعاصر ثورة رقمية غير مسبوقة، أدت إلى تغيّر جذري في طبيعة الاتصال الإنساني، وطرق إنتاج المعرفة وتداولها، وقد أصبح الإعلام الرقمي، بمختلف وسائطه، جزءاً أساسياً من الحياة اليومية للفرد، لا سيما فئة الشباب والطلبة، الذين يُعدّون الأكثر استخداماً للتقنيات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي.

في السياق العراقي، برز الإعلام الرقمي كأداة مؤثرة في تشكيل الرأي العام، ونقل الأخبار، وبناء الاتجاهات الفكرية والاجتماعية، الأمر الذي يفرض ضرورة إعداد الأفراد إعداداً واعياً للتعامل مع هذا الواقع الجديد.

تتمثل المشكلة الأساسية في ضعف الوعي الإعلامي الرقمي لدى شريحة واسعة من الناس، مما يجعلهم عرضة لتصديق الأخبار الزائفة، والانجرار وراء الإشاعات، والمشاركة غير الواعية في نشر محتوى قد يكون مضللاً أو ضاراً بالمجتمع.

أولاً/ مفهوم التربية الإعلامية الرقمية:

يُقصد بالتربية الإعلامية الرقمية مجموعة من المهارات المعرفية والسلوكية التي تمكّن الفرد من الوصول إلى المعلومات الرقمية، وتحليلها، وتقييم مصداقيتها، واستخدامها استخداماً واعياً ومسؤولاً.

وهي عملية تربوية مستمرة، لا تقتصر على المؤسسة التعليمية، بل تشمل الأسرة، والمؤسسات الإعلامية، والمجتمع ككل.

الفرق بين الإعلام التقليدي والإعلام الرقمي: يتميز الإعلام الرقمي بـ:

أ- السرعة العالية في النشر.

ب- التفاعل المباشر مع الجمهور.

ت- تعدد مصادر المعلومات.

ث- غياب الرقابة الصارمة أحياناً.

مما يزيد من الحاجة إلى التربية الإعلامية الرقمية كأداة ضبط ذاتي.

ثانياً/ نشأة التربية الإعلامية الرقمية وتطورها:

1- **المرحلة الأولى (الإعلام التقليدي):** ظهرت التربية الإعلامية في منتصف القرن العشرين، وركزت على:

أ- تحليل الصحف.

ب- فهم محتوى الإذاعة والتلفزيون.

ت- التمييز بين الرأي والخبر.

2- **المرحلة الثانية (ظهور الإنترنت):** مع ظهور الإنترنت في تسعينيات القرن الماضي، توسع مفهوم التربية الإعلامية ليشمل:

أ- المواقع الإلكترونية.

ب- المنتديات.

ت- البريد الإلكتروني.

3- **المرحلة الثالثة (وسائل التواصل الاجتماعي):** أدت وسائل التواصل الاجتماعي إلى:

أ- تحول الفرد إلى منتج للمحتوى.

ب- زيادة حجم المعلومات المتداولة.

ت- إنتشار الأخبار الزائفة.

ثالثاً/ عناصر التربية الإعلامية الرقمية:

1- **التفكير الناقد:** يُعد التفكير الناقد حجر الأساس في التربية الإعلامية الرقمية، ويقصد به قدرة الفرد على تحليل المحتوى الإعلامي، وعدم قبوله بشكل تلقائي.

أسئلة التفكير الناقد:

أ- من هو مصدر الخبر؟

ب- ما الهدف من نشره؟

ت- هل توجد أدلة أو مصادر رسمية؟

ث- هل اللغة المستخدمة حيادية أم تحريضية؟

2- **الإبداع الرقمي:** لا تقتصر التربية الإعلامية الرقمية على الاستهلاك فقط، بل تشجع على:

أ- إنتاج محتوى هادف.

ب- استخدام الإعلام الرقمي لخدمة المجتمع.

ت- نشر الوعي الثقافي والاجتماعي.

3- **الأخلاقيات الرقمية:** تشمل الأخلاقيات الرقمية مايلي:

أ- احترام الخصوصية.

ب- عدم الإساءة أو التشهير.

ت- الالتزام بالقيم الاجتماعية.

ث- تجنب خطاب الكراهية.

رابعاً/ أبعاد التربية الإعلامية الرقمية:

1- **البعد المعرفي:** يركز هذا البعد على:

أ- فهم طبيعة الرسائل الإعلامية.

ب- تحليل مضمونها وأسلوبها.

ت- إدراك تقنيات التأثير والإقناع المستخدمة.

2- **البعد السلوكي:** يتعلق بكيفية تعامل الفرد مع الإعلام الرقمي من حيث:

أ- الاستخدام المتوازن .

ب- تجنب الإدمان الرقمي.

ت- الامتناع عن نشر المحتوى الضار.

3- **البعد الثقافي** : في ظل الانفتاح الرقمي العالمي، تبرز أهمية الحفاظ على:

أ- الهوية الوطنية العراقية.

ب- اللغة العربية.

ت- القيم الاجتماعية والأخلاقية.

4- **البعد التربوي:** يسهم هذا البعد في:

أ- بناء شخصية واعية.

ب- تعزيز الانتماء الوطني.

ت- دعم المواطنة الرقمية المسؤولة.

خامساً/ أهمية التربية الإعلامية الرقمية في المجتمع العراقي:

1- **أسباب الحاجة الملحّة:** تزداد الحاجة إلى التربية الإعلامية الرقمية في العراق بسبب:

أ- التنوع السياسي والفكري.

ب- انتشار الإشاعات.

ت- ضعف الوعي الإعلامي.

ث- تأثير الإعلام على الاستقرار المجتمعي.

2- فوائد التربية الاعلامية

أ- بناء جيل واعٍ إعلامياً.

ب- تقليل تأثير الأخبار الكاذبة.

ت- دعم السلم المجتمعي.

ث- تعزيز المشاركة الإيجابية في الفضاء الرقمي.

سادساً/ استخدام الدول الأخرى للتربية الإعلامية الرقمية:

تختلف دول العالم في تعاطيها مع التربية الإعلامية حسب الآتي:

1. دول متقدمة في هذا المجال فيها رسوخ ونظامية في التربية الإعلامية، حيث وضعت أسس التربية الإعلامية وموجهاتها العامة ومناهجها، وأعدت المعلمين ودربتهم، ووفرت المصادر التربوية لتعليم التربية الإعلامية، مثل كندا، وأغلب دول أوروبا.
2. دول فيها تربية إعلامية مدرسية، لكنها غير منتظمة وغير مكتملة مثل إيطاليا وإيرلندا.
3. دول ما تزال التربيـة الإعلاميـة بها في مرتبـة التعليم غير المدرسي، حيث تقدم في برامج الشباب، والجماعات النسائية، ودور العبادة، مثل الولايات المتحدة الأمريكية، ودول العالم الثالث.
4. من بين الدول العربية فإن الجمهورية اللبنانية تقوم بتدريس الطلاب خمس حصص بعنوان (التربية الإعلامية) ضمن مادة التربية الوطنية والتنشئة الاجتماعية في الصف الأول المتوسط، كما تقدم لطلاب الصف الثالث الثانوي أربع حصص ضمن المادة نفسها بعنوان (الإعلام والرأي العام).

تُعد التربية الإعلامية الرقمية ضرورة تربوية ومجتمعية، وليست خياراً ثانوياً، لما لها من دور أساسي في حماية الفرد والمجتمع من مخاطر الإعلام غير المنضبط.